

ابن عيسى قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويًا، وكان عبداً بن عكيم عثمانياً، وكان في مسجد واحد، وما رأيت أحداً منهما يكلم صاحبه وقد علق الخطيب البغدادي على ذلك بقوله: يعني كلام مخاصمة، ومناظرة في عثمان وعلي (1).

رجل الوحدة:

وما قاله الخطيب البغدادي التفاتة رائعة ولقد كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علوي الرأي إلا أنه كان يبتعد عن الخصومات المذهبية لا سيما تلك التي تثير الأحقاد، وتؤجج سعير الشغب.

لقد كان عبد الرحمن مثلاً لرجل الوحدة والتقريب، ولقد كان بارزاً في معركة الجماجم التي اشتركت فيها مختلف العناصر ذوات النزعات الاعتقادية المتعددة وما ذاك إلا لوحدة الهدف المتمثل في مقاومة الظلم وإلا استبداد وتحكيم القرآن والسنة المطهرة في واقع الحياة.

قال سليمان الأعمش: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد أوقفه الحجاج وقال له العن الكذابين علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد قال: فقال عبد الرحمن: لعن الله الكذابين ثم ابتداءً فقال علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد قال الأعمش فعلت حين ابتداءً فرفعهم لم يعنهم. جلد الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى أربعمئة سوط على رأيه العلوي.

1- تاريخ بغداد ج 10 ص 110.